

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

معايرنا البشرية. فإذا كنا لا نحب أعداءنا، لا بل نسعى إلى إبادتهم، نطلب إلهاً يبدي الأعداء ويحطمهم، إلهاً يبطش ويقوم على تنفيذ ما نطلبه منه، وإذا كنا أناساً متكبرين نسعى وراء السلطة لما توّمنه لنا من نفوذ وسطوة، نطلب إلهاً على هذه الصورة يُخضع الآخرين ويستعبدهم لخدمته.

هذا بالضبط ما أراد الرب يسوع أن

يقبله في قلبه في أذهاننا. فهو يدعونا إلى محبة أعدائنا ومباركة لاعيننا وخدمة مرووسينا، وهي أمور غير مقبولة في المجتمعات

البشرية. إنها تخالف المنطق السائد القائل «العين بالعين والسن بالسن». والأعظم من هذا كله الرب يسوع يدعونا إلى السلوك في الطريق الذي سيسلكه هو، أي طريق الصليب: «من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (مر ٨: ٣٤).

ولأن الرب يسوع يعرف طبيعتنا البشرية ويعرف اننا ننسى دائماً، كان يذكر تلاميذه في كل مناسبة بما يجب أن يكونوا عليه، وفي كل مرة كانت ردة فعل التلاميذ سلبية، أي رافضة لحقيقة الرب يسوع. فعندما أعلن أمام تلاميذه «ان ابن الإنسان

### حول الإنجيل

في هذا الأحد الذي هو الأحد الخامس من الصوم، والذي يسبق أحد الشعانين، حين يدخل الرب يسوع إلى مدينة الله أورشليم، دخول الملك المنتصر، تعود الكنيسة لترسم لنا صورة الرب يسوع المسيح الحقيقية التي تختلف كل الاختلاف عن توقعاتنا وعن

تصوراتنا البشرية.

لقد أتى إلينا الرب يسوع متجسداً وصار مثلنا في كل شيء ما خلا الخطيئة، ولكنه قلب مفاهيمنا عن الله رأساً

على عقب، وأرشدنا إلى السلوك في السبيل القويمة التي توصلنا إلى الله من خلاله هو، وقد ساعدنا في ذلك لأنه أرانا في شخصه هو الطريق الصحيح لأنه هو «الطريق والحق والحياة»، كما أظهر لنا صورة الله الحقيقية لأنه «هو بهاء مجده ورسم جوهري» (عب ١: ٣) وهو «في صورة الله» ومساو له (فيلبي ٢: ٦).

غير اننا نحن البشر لم نستطع بسهولة تقبل هذه الصورة والسلوك في هذا الطريق، لأننا غالباً ما نصور الله على مقياسنا ووفق

### الرسالة

(عبرانيين ٩: ١١-١٤)

يا إخوة إن المسيح إذ قد جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلية فيمسكن أعظم وأكمل غير مصنوع بأيدي أي ليس من هذه الخليقة\* وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً\* لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة يرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد\* فكم بالأحرى دم المسيح الذي بالروح الأزلي قرب نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائرکم من الأعمال الميتة لتعبدوا الله الحي.

### الإنجيل

(مرقس ١٠: ٣٢-٤٤)

في ذلك الزمان أخذ يسوع تلاميذه الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له:

## سبت لعازر

«أيها المسيح لقد كنت تمنح تلاميذك إشارات لاهوتك وتواضع ذاتك لدى الجموع مريداً أن تخفيه. لذلك بما أنك إله ولك سابق المعرفة سبقت فأخبرت الرسل بموت لعازر إلا أنك لما وافيت إلى بيت عنيا بحضرة الشعوب جهلت قبر صديقك وطلبت أن تعلم أين هو كإنسان لكن الذي أنهضته ذا الأربعة أيام أعلن عزتك الإلهية فيا أيها الرب القادر على كل شيء المجد لك» (من سحر سبت لعازر).

تشكل عجيبة إقامة الرب يسوع لعازر من بين الأموات الحدت المفصلي في الحكم على يسوع بالموت على الصليب. ففي كثير من الأحيان كان رؤساء الكهنة اليهود والفريسيون والكتبة يغضبون على الرب بسبب تعاليمه التي كانت تدينهم في كثير من الأحيان، وكانوا يهيمون أن يرجموه بالحجارة، ولكنهم ما فعلوا «لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد» (يو: ٨: ٢٠). إلا ان حدث إقامة لعازر كان عظيماً جداً حتى انهم «من ذلك اليوم تشاوروا ليقْتلوه» (يو ١١: ٥٣). إقامة لعازر كانت الضربة القاضية لرياء الفريسيين وكانت الدليل الساطع الذي لا لبس فيه على ألوهة يسوع وظهوره كمصدر للحياة والمسيا المنتظر. لسبت لعازر صبغة فصحية إذ فيه نتذوق انتصار المسيح على الموت. في هذا اليوم يلبس الكهنة حلالهم البيضاء كأنهم في الفصح، والتراتيل تركز على الحقيقة الكتابية ان القيامة هي في شخص الرب يسوع المسيح الذي وحده يمنح الحياة الأبدية للمؤمنين به:

ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل، وبعد ثلاثة أيام يقوم» (مر ٨: ٣١) انتهره بطرس الرسول. لم يستطع الرسول تقبل هذه الحقيقة، فانتهره الرب يسوع قائلاً «أذهب عني يا شيطان، لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس» (مر ٨: ٣٣). في المقطع الإنجيلي الذي قرأناه اليوم تأكيد على ان البشر يهتمون بما لأنفسهم لا بما يريده الله. فبعد أن أعلن الرب يسوع مجدداً: «ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان سسلّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم» (مر ١٠: ٣٣-٣٤)، لم يسمع تلميذاه يعقوب ويوحنا سوى العبارة الأولى، أي الصعود إلى اورشليم ليملك المسيح، لذا طالباه بسلطة أرضية. فما كان من الرب يسوع إلا أن أوضح لهما ان من يريد أن يكون بجانبه عليه أن يسلك الطريق نفسها التي سيسلكها هو، من جهة، ومن جهة أخرى قلب مفهوم السلطة مظهراً ان من يريد أن يكون أولاً عليه أن يكون خادماً للجميع، لا بل عبداً (مر ١٠: ٤٣-٤٤).

من هنا تأتي الكنيسة، من خلال هذا المقطع الإنجيلي، لتذكرنا مجدداً انه إذا كنا نريد أن نشترك مع الرب يسوع في ملكوته عند دخوله إلى اورشليم في أحد الشعانين، علينا أن نتعلم كيف نخدم حتى نكون عظماء وأوائل في عيني الرب. الهدف الوحيد من مسيرتنا أن نكون مع الرب يسوع ولكن بالطريقة التي يريدها هو.

هوذا نحن صاعدون إلى اورشليم وابن البشر سيُسَلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم\* فيهزأون به ويصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم\* فدنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا\* فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما\* قالوا له أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك\* فقال لهما يسوع إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا\* فقالا له نستطيع. فقال لهما يسوع أما الكأس التي أشربها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيته إلا للذين أعد لهم\* فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا\*

فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم أن الذين يُحَسِّبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يسودونهم، وعُظَمَاءَهُمْ يتسلطون عليهم\* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا\* ولكن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً\* ومن أراد أن يكون فيكم أول فليكن للجميع عبداً\* فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

## تأمل

«هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم، فيهزأون به ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم» (مر ١٠: ٣٣-٣٤). قال لهم هذا كله لكي يدركوا لاحقاً، عندما سيحدث الأمر، انه قد سار نحو الآلام باختياره وبسابق معرفته دون أن يجهل ذلك أو يكون مدفوعاً من حاجة ما، لكي يتهياً مسبقاً حتى يستطيعوا أن يتحملوا الآلام بسهولة أكبر وألاً

«أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولومات فسيحيا» (يو ١١: ٢٥). لعازر اسم عبري معناه «الله قد أعان». وقد كان لعازر رجلاً عبرانياً من قرية بيت عنيا، أي «بيت البؤس أو البائس»، التي تبعد حوالي ثلاث كيلومترات عن أورشليم. وكان له أختان هما مرتا ومريم. ويبدو ان صداقة كانت تربط الرب يسوع بهذه العائلة فكان يتردد إلى منزلهم. تراتيل الأسبوع الطالع علينا تنقل لنا يوماً بيوم، من الإثنين إلى السبت، قصة لعازر الواردة في الإصحاح الحادي عشر من إنجيل يوحنا. صباح الإثنين نسمع عن وصول يسوع إلى بيت فاجي وسماعه بمرض لعازر وقوله: «هذا المرص ليس للموت بل لأجل مجد الله لئتمجد ابن الله به» (يو ١١: ٤). صباح الأربعاء نسمع الرب يسوع، الإله الذي يسبق فيعرف كل شيء، نسمعه يقول لتلاميذه: «لعازر حبيبنا قد نام. لكني أذهب لأوقظه» (يو ١١: ١١) انه المسيا المنتظر الذي يعرف كل شيء (يو ١١: ١١). صباح الخميس نتلو: «اليوم لعازر له يومان ميتاً ومريم ومرتا أختاه تذرفان عليه عبرات الحزن مشاهدتين حجر القبر. إلا ان الخالق سيحضر مع تلاميذه ليسبي الموت ويمنح الحياة». صباح السبت يصل الرب إلى مشارف بيت عنيا. تسمع مرتا بقدومه فتترك المنزل وتذهب لملاقاته وتقول له: «يا سيد لو كنت ههنا لم يمّت أخي» (يو ١١: ٢١). فيسوع هو مصدر الحياة بالنسبة لها لذا تقول له: «لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يُعطيك الله إياه» (يو ١١: ٢٢).

رغبة يسوع هي أن نتطلع إلى الأمور الأسمى. قال لها: «سيقوم أخوك. قالت له مرتا أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير. قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولومات فسيحيا. وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (يو ١١: ٢٣-٢٦). كأننا بيسوع يقول لها ان الموت الجسدي لا معنى له طالما أنت تؤمنين بالمسيح ابناً لله، وان كل إنسان عائش في القيامة منذ الآن إذا كان مؤمناً بيسوع لأن يسوع هو القيامة والحياة. إذا القيامة، بمعنى من المعاني، ليست حدثاً محصوراً بزمان معين. انها الرب يسوع. من هذا المنطلق لعازر مات بالجسد ثانية من بعد أن أقامه الرب من بين الأموات إلا انه في إيماننا ما يزال قائماً من بين الأموات روحياً لأن يسوع في قلبه وكيانه، وكل واحد منا لن يرى الموت الروحي أبداً إذا كان مع الرب بصدق وأمانة. طبعاً جسداً سوف يرقد، ولا نقول يموت لأننا سنكون كالنائمين بانتظار يوم القيامة العظيم في المجيء الثاني حين نستيقظ جميعنا لنجتمع مع الرب حول مائدته في ملكوته.

تستدعي مرتا أختها مريم ويذهبان مع يسوع - وهو الإله الكامل والإنسان الكامل - إلى قبر لعازر. هناك «بكى يسوع» (يو ١١: ٣٥) لأنه أحس كإنسان ان الموت - النتيجة المباشرة للخطيئة - وبالتالي الشيطان قد انتصر إذ أخذ صديقه. فما كان من يسوع إلا أن تصرّف كإله و«صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً» (يو ١١: ٤٣). لما رأى اليهود «ما فعل يسوع آمنوا به» (يو ١١: ٤٥). عرفوه

يتزعزعوا إلى حدّ أن يأتي الحدّث بطريقة غير منتظرة بالكلية. لذلك في البداية كان يتكلم فقط عن موته، ولكن عندما أحسّوا بذلك وتهايأوا له بالطريقة المناسبة، عندها أضاف ما تبقى كما على سبيل المثال «انهم سوف يسلمونه إلى الأمم ويهزأون به ويجلدونه». قال الكلام إذاً لهذه الغاية حتى إذا مرّوا بأوقات صعبة بسبب تحقيق كلامه عن آلامه يصبرون مجاهدين ومتوقّعين قيامته. طالما أنه لم يخفِ الصعوبات التي سيواجهها مع الإهانات الظاهرة، من الطبيعي أن يُصدّق كلامه عندما يتحدث عن الأمور السارة. لكن لاحظ كيف يتدبّر الأمور منذ ذلك الحين بطريقة جميلة للغاية. فهو لم يقل كلماته هذه لهم من اللحظة الأولى حتى لا يزعزعهم، ولم يفعل ذلك عندما اقترب جداً من آلامه حتى لا يضطربوا، بل فعل ذلك عندما وعوا بدرجة كافية قدرته، وفي الوقت نفسه كان يعطيهم وعوداً من حين إلى آخر، رابطاً كلامه عن الآلام بالعجائب وبتعليمه. القديس يوحنا الذهبي الفم

إلهامتجسداً فأمنوا به، فاغتاز رؤساء الكهنة والفريسيون ومن «ذلك اليوم تشارروا ليقتلوه» (يو ١١: ٥٣). لم يحتملوا أن يكون الراعي الصالح بينهم. هكذا الأشرار لا يريدون الصالحين بينهم. أقام الرب لعازر وأعطانا أن نتذوق كيف ستكون القيامة العامة، وانطلق إلى آلامه لكي يحقق القيامة العامة لكل البشر بقيامته من بين الأموات. لذا نرتل «أيها المسيح الإله لما أقمت لعازر من بين الأموات حققت القيامة العامة». غَضِبَ اليهود طال لعازر أيضاً فلاحقوه لأن كثيرين آمنوا بسببه، فهرب إلى جزيرة قبرص وأقام هناك، ثم انتخبه الرسل رئيس كهنة على مدينة الكيتيين (لارنكا) حيث عاش ثلاث سنين ثم مات ودُفن هناك. أما جسده المكرّم فنقله من هناك الملك لاون إلى القسطنطينية حيث وضعه في كنيسة بُنيت على اسمه.

## صلوات الأسبوع

### العظيم والفصح

#### المقدس

يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

السبت ١١ نيسان - سبت لعازر:

+ صلاة السحر في الثامنة والنصف والقداس الإلهي في التاسعة والنصف.

الأحد ١٢ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة السحر في الثامنة والنصف

والقداس الإلهي في التاسعة والنصف.

+ صلاة الختن الأولى الساعة السادسة مساء.

الإثنين ١٣ نيسان - الإثنين العظيم:

+ صلاة الختن الثانية الساعة السادسة مساء.

الثلاثاء ١٤ نيسان - الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة السادسة مساء.

الأربعاء ١٥ نيسان - الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة الخامسة مساء.

الخميس ١٦ نيسان - الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة الخامسة مساء.

الجمعة ١٧ نيسان - الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة التاسعة صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة الخامسة مساء.

السبت ١٨ نيسان - سبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة التاسعة صباحاً.

الأحد ١٩ نيسان - الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة السادسة صباحاً.

الإثنين ٢٠ نيسان - الإثنين الجديد

(الباعوث):

+ القداس الإلهي الساعة التاسعة صباحاً.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)